المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH)

العنـــف ضـــد المـــرأة

مقدمـــة: يعد المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH) الأول من نوعه والذي ينفذه الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون هيئة إحصاء إقليم كردستان ووزارة الصحة ووزارة المرأة وغيرها من الوزارات والهيئات ذات العلاقة، وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) والمشروع العربي لصحة الأسرة (PAPFAM)، بالإضافة لمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حيث يتناول المسح دراسة دورة حياة المرأة العراقية (المراهقة، وسن الإنجاب، ومرحلة ما بعد الإنجاب، والكهولة) من عدة محاور مثل التمكين والصحة العامة والصحة الإنجابية والعنف ضد المرأة وقضايا أخرى تتعلق بأوضاع النساء الاجتماعية والاقتصادية وذلك لبناء قاعدة بيانات عن قضايا أوضاع المرأة في مختلف مراحل حياتها. الجديد في المسح أنه لا ينظر للمرأة من جانب واحد يقتصر على الإنجاب وتربية الأطفال فقط، بل شمل دراسة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والظروف الأسرية التي تواجهها المرأة طوال حياتها وانعكاسات كل مرحلة على ما يليها من مراحل حياتها. شمل المسح جميع الوحدات الإدارية في محافظات العراق بواقع 10,620 أسرة معيشية تم اختيارها من إطار الترقيم والحصر لتعداد السكان لسنة 2009 من خلال سحب عينة عنقودية متعددة المراحل تضمن عدم التحيز والعشوائية والشمول لكل الأقضية وصولاً للأسر في البلوك والمحلة والقرية، وقد نفذ المسح ميدانياً خلال شهر تموز (يوليو) 2011. وفيما يلي أهم النتائج حول " **العنف ضد المرأة**".

فهم المرأة العرقية للعنف: عند النظر إلى فهم المرأة العراقية بعمر 15-54 سنة للعنف، نلاحظ أن فهم العراقية للعنف يختلف عن التعريف الدولي للعنف ضد المرأة، فبينما أجمعت معظم نساء العراق على أن الحرمان الاقتصادي والحرمان من ممارسة الحقوق في التواصل مع الاهل والحرمان من ممارسة التعليم والحرمان من ممارسة حق العمل تشكل عنفاً ضد المرأة، حيث صنف أكثر من نصف النساء هذه التصرفات بأنها عنفاً ضد المرأة، بينما لا تعتبر معظم النساء الحرمان من المشاركة السياسية والإصرار على معرفة مكان الزوجة في كل وقت وضرب البنت إذا أساءت التصرف والحصول على إذن قبل السفر عنفاً ضد المرأة. وتشير نتائج المسح إلى تعدد مصادر العنف ضد المرأة، وتعتقد النساء 15-54 سنة أن أهم هذه المصادر هو الزوج (73%) يليه الأب (57%) ثم أفراد الأسرة الآخرون (43%)، وتقل شكوى المرأة من زملاء العمل (20%) وعاملي الرعاية (18%).

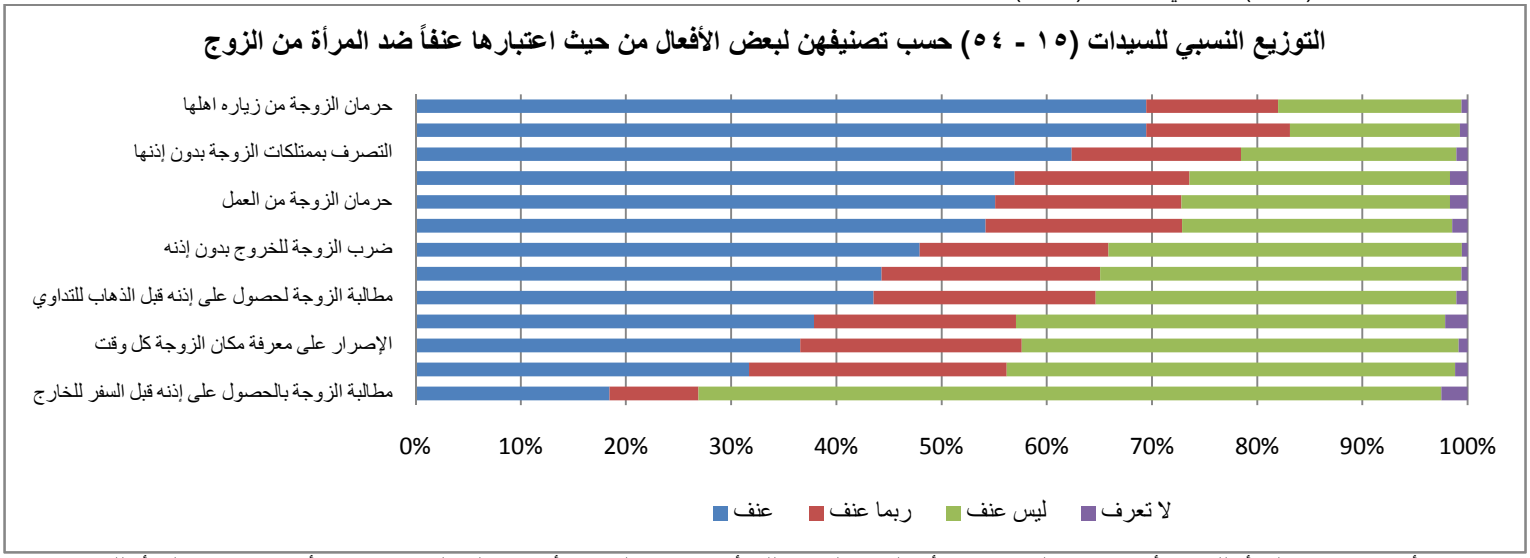

وفيما يخص أماكن تعرض المرأة للعنف، أكدت نتائج المسح حقيقة أن العنف الموجه للمرأة جزء من العنف الأسري على الرغم من تعدد أماكن تعرض المرأة للعنف، حيث كان البيت أهم الأماكن التي تتعرض فيها المرأة للعنف، بينما كانت المؤسسات التعليمية أقلها، ولا يوجد اختلافات جوهرية بين إقليم كردستان وبقية محافظات. وحول السبب الرئيسي للعنف الموجه ضد المرأة كظاهرة منتشرة في العراق، فقد رأت النساء 15-54 سنة بأن ذلك يعود بشكل أساسي إلى الثقافة السائدة والتنشئة الأسرية الخاطئة يليها الفهم الخاطئ للدين ثم نقص الوعي لدى الرجل والمرأة ونقص معلومات المرأة بحقوقها ورضوخها للأمر الواقع والقبول بالعنف. وتؤكد هذه النتائج مرة أخرى أن أي مناهضة للعنف يتوجب أن تبدأ من البيت ومن تغيير سلوكيات ومفاهيم أفراد الأسرة بحقوق المرأة وضرورة مناهضة العنف الموجه ضدها.

مستوى التعرض للعنف: تشير النتائج إلى إنه على أساس مستوى التسامح الصفري (zero tolerance) مع ما يمكن ان يوصف بأنه تصرف عنيف ضد المرأة وفقاً لإستمارة المسح، فإن نسبة مهمة من النساء العراقيات قد تعرضن لبعض هذه التصرفات خلال السنة السابقة للمسح من جهات وفي اماكن مختلفة، فقد تعرضت حوالي (46%) من الفتيات 10-14 سنة لعنف من احد أفراد الأسرة (الأب، الأم، الشقيق، الشقيقة) خلال الشهر السابق للمسح، وتعرض حوالي (36%) من النساء المتزوجات لأحد أشكال العنف المعنوي من الزوج (مثل منع الزوجة من التواصل مع أهلها، سيطرة على تحركاتها، تجاهلها، عدم منحها المال الكافي، الغضب عند حديثها مع رجل آخر، التصرف بممتلكاتها، منعها من التعليم والعمل). وتعرضت (23%) لأحد أشكال العنف اللفظي (مثل الشتم، الإهانة، الترهيب، الألفاظ النابية،،،الخ) كما تعرضت حوالي (6%) لأحد أشكال العنف الجسدي (مثل الضرب، الدفع بقوة، شد الشعر، التهديد بسلاح)، وتعرضت حوالي (9%) لأحد أشكال العنف الجنسي (مثل الإجبار على المعاشرة، المعاشرة تحت التهديد،،،الخ). من ناحية أخرى تعرضت حوالي (23%) من النساء 15-54 سنة (بغض النظر عن الحالة الزواجية) لسلوكيات قد تكون عنفاً

معنوياً او لفضياً أو جسدياً أو جنسياً في الشارع أو أماكن التسوق، وحوالي (11%) في وسائل المواصلات، في حين تعرضت حوالي (26%) من النساء كبيرات السن لسلوكيات قد تكون عنفاً معنوياً من افراد الأسرة.

العنف من الزوج: تعرضت بعض النساء المتزوجات حالياً خلال السنة السابقة للمسح لأشكال مختلفة من العنف، ويلاحظ ابتداء أن هؤلاء النساء قد تزوجت منهم 6.5% من خلال الزواج المتبادل (كصة بكصة)، وهذه النسبة أعلى قليلا في الأرياف وأعلى في كردستان من بقية محافظات العراق. ويلاحظ أن أشكال العنف تختلف من حيث التكرار، فعلى سبيل المثال يتكرر العنف أكثر من مرة بالشهر لدى تقريبا ثلثي النساء اللواتي يعانين من عنف نفسي، ولفظي، أو جسدي. وفيما يخص أثر العنف، اوضحت النتائج العنف الجسدي أدى إلى جرح أو خدش أو كدمة لدى 2.3% من النساء، مقابل أقل من 1% إلى إصابة بالعين أو الأذن أو جرح عميق أو كسر في العظام أو الأسنان أو إلى الإجهاض لدى الحوامل. كما يختلف مستوى انتشار العنف حسب المحافظة فمثلاً بلغت نسبة الرجال الذين يجبرون نساءهم على عدم اذهاب للتداوي بدون مرافق في الأنبار أكثر من 30%، ويصر اكثر من 40% من الرجال في القادسية على معرفة مكان الزوجة في كل الوقت، وحوالي 25% من الرجال في ديالى أهانوا زوجاتهم ولو مرة واحدة خلال السنة السابقة للمسح. وتعرضت حوالي 20% من النساء المتزوجات لعنف جسدي في محافظة ميسان.

عنف نفسي	%	عنف لفظي	%	عنف جسدي	%
منعها من رؤية الاصدقاء	11.3	إهانة	15.1	صفع أو ضرب	5.4
منعها من رؤية الاهل	10.4	تقليل من شأنها	7.5	تهديد بسلاح	0.3
تجاهل وجودها	12.0	إخافة وترهيب	12.8		
منعها من التعليم	3.7	شتم وسب	10.1		

العنف في أماكن أخرى: أفادت النساء بتعرضهن للعنف الجسدي او اللفظي او الجنسي خلال السنة التي سبقت المسح في العديد من الأماكن، حيث أن تقريباً امرأة من كل خمس نساء أشارت لتعرضها للعنف في الشارع أو اماكن التسوق وتزيد هذه النسبة في المناطق الحضرية عن الأرياف، وهي اقل في كردستان منها في بقية محافظات العراق. يلي ذلك وسائل المواصلات بنسبة 10.5% وهي أعلى في الحضر عنها في الريف، كما أنها أعلى في محافظات وسط وجنوب العراق عنها في إقليم كردستان. ولم تسجل حالات عنف كثيرة في أماكن العمل أو المؤسسات التعليمية وفقاً لإفادة النساء.

تقييم الجهد الرسمي لمناهضة العنف ضد المرأة: لاحظت النساء بشكل واضح الجهد المقدم من قبل الحكومة في إقليم كردستان، حيث أن حوالي أربعة اخماس نساء الإقليم سمعن بمناهضة العنف ضد المرأة من قبل حكومة إقليم كردستان، يلي ذلك منظمات المجتمع المدني في كردستان. أما في باقي محافظات العراق، فعلى الرغم من تصدر الحكومة قائمة الجهات التي تناهض العنف ضد المرأة إلا ان أقل من ثلثي النساء بقليل لم يسمعن بجهود الحكومة في هذا المجال. كما لوحظ تدني انتشار مناهضة العنف من قبل الامم المتحدة في باقي محافظات العراق (26.1%) بالمقارنة مع نشاطها في إقليم كردستان (61.1%). وينطبق هذا الاتجاه على منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية غير الحكومية. ويقل نشاط جميع الجهات بالأرياف بالمقارنة مع الحضر لا سيما المنظمات غير الحكومية الدولية.

الجهة	نسبة النساء اللتي أفدن بأنهن سمعن عن مناهضة العنف ضد المرأة حسب الجهة				
	مجموع العراق	كردستان	باقي المحافظات	حضر	ريف
الحكومة	39.2	80.4	31.5	39.7	38.0
الأمم المتحدة	31.6	61.1	26.1	34.9	23.1
منظمات المجتمع المدني	30.8	64.0	24.7	33.9	22.8
منظمات غير حكومية دولية	23.8	56.8	17.6	26.7	16.0

الجهات التي تلجأ لها المعنفات: يشكل الأهل الحاضنة الرئيسية التي تفكر بها المرأة المعنفة للجوء إليها في كل مناطق العراق وهناك بعض النساء يلجان للاصدقاء لا سيما في إقليم كردستان وإذا استمر العنف، نجد ان النساء يعدن للأهل مرة أخرى وبعضهن يذهبن إلى الشرطة أو الأصدقاء وبدرجة أقل يذهن إلى رجال الدين. ويلاحظ أن الشرطة تشكل أحد ملاجئ لنسبة أعلى من النساء في إقليم كردستان بالمقارنة مع بقية محافظات العراق. ويلاحظ أن اكثر من ثلث النساء بقليل يجدن من المناسب أن تلجأ المرأة للشرطة إذا تعرضت للعنف (36.9%)، وتزداد هذه النسبة في إقليم كردستان (48.9%) بالمقارنة مع بقية محافظات العراق (34.7%)، وهي أعلى بالمناطق الحضرية (38.7%) بالمقارنة مع الأرياف (32.4%). كما يلاحظ أن تقريباً نصف النساء تثق بالشرطة كجهة تلجأ إليها المعنفة، وتزداد هذه النسبة في إقليم كردستان (61.6%) بالمقارنة مع بقية محافظات العراق (47.4%). وقد عزت أكثر من نصف النساء اللواتي لا يثقن بالشرطة كجهة تلجأ إليها المعنفات إلى أن ذلك يسبب لها فضيحة بينما عزت أقل من الثلث بقليل ذلك لعدم قناعتها بقدرة الشرطة على إيجاد حل وحوالي امرأتين من كل عشرة رأت أنه يمكن استغلال ظروفها من قبل الشرطة.

توزيع النساء حسب الجهة الأولى التي تفكر باللجوء إليها إذا تعرضت للعنف

	مجموع العراق	كردستان	باقي المحافظات	حضر	ريف
الأهل	89.3	74.7	92.0	89.1	90.0
الأصدقاء	2.8	7.2	2.0	3.0	2.1
الشرطة	2.8	7.0	2.0	2.9	2.5
رجال الدين / منظمات المجتمع المدني،..الخ	5.1	11.1	4.0	5.0	5.3
المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**

توزيع النساء حسب الجهة الثانية التي تلجأ إليها إذا استمر العنف بعد لجوئها للجهة الأولى التي فكرت بها

الأهل	64.2	50.1	66.8	62.7	67.8
الأصدقاء	10.2	7.2	10.8	10.4	9.8
الشرطة	14.6	22.4	13.2	15.8	11.7
رجال الدين	5.4	5.1	5.5	5.4	5.5
منظمات المجتمع المدني التي تناهض العنف	1.4	7.0	0.4	1.7	0.8
الإعلام / مراكز إيواء المعنفات / أخرى	4.1	8.4	3.3	4.1	4.2
المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**